فكرة

انسان القرن الآتي

عندما ننظر بتجرد الى كيان الانسان العظيم، نكشف عظمة الخالق. حيث يحوي الكون بكل ما فيه. علما ان ليس كل ظاهر معلوم، ولكن كل خفي هو مجهول... الاقاويل متعددة ومتناقضة. الافكار مختلفة بشان اهمية الانسان والبحث عن حقيقته، علما ان الحقيقة واحدة مهما اختلفنا على تسميتها. الا وهي معرفة الانسان لنفسه. لانه نقطة البيكار. المحور لكل شيء. كما ان كل ظاهر وخفي منوط بتطوره، لانه يحوي الكل والخالق يحتويه!!!

طالب المعرفة يبحث بتجرد عن الحقيقة، ولا يدع مظاهر الامور تحجب رؤيته عن خفاياها. ولا يدع ما بين يديه يلهيه عما ينتظره، صرخة رددتها الايام، وتناقلتها العصور والازمان.

كل يوم نتعامل مع اعضائنا الظاهرة ومشاعرنا وافكارنا الخفية. نحتك بالطبيعة، بالالوان، وبالارقام وكل هذه العناصر موجودة فينا. على علم منا ام بغير علم.

فينا المياه التي تمثل البحار والمحيطات. فينا الخلايا الحية التي تمثل المخلوقات من حيوان ونبات.

اذا ما نظرنا الى غابة تحـ حيوانات مختلفة. القوي منها يسيطر على الضعيف ويفترسه. كما الخلايا القوية في الجسم تأكل الضعيفة. بغض الطرف ان كانت مفترسة ام مسالمة.

الحيوان المفترس يستغل فرحة ليلتقط ظبية وسط حقل. كما الخلية المريضة تستغل جرحا لتتغلغل وسط قطيع من الخلايا المسالمة بتعثرها وهي تؤدي مهمتها.

الانسان يحوي الطباع. فهو يفرح، ينزعج، يخاف، ينام. الخ كذلك الطبيعة. اذ اننا نجد نبتة في نمو مستمر، مزهوة حين تكون وسط حديقة. تغلب فيها زقزقة العصافير المتناغمة مع خرير ساقية تجري. ونجدها متقوقعة على نفسها. مشدودة. قرب معمل يكثر فيه الضجيج والصخب. فهي تقشعر وتتكمش حين تقترب يد من عنـ تود قطعها، وتفرح حين تلامسها يد ام حنون تلاطفها.

هكذا الحيوان يفرح ويخاف.

ايضا الاجواء تتلبد. كم من مرة دخلنا الى غرفة ما شعرنا بانزعاج. نستنتج بعد قليل ان امرا مزعجا حصل في الغرفة.

في الانسان الغدد الصماء السبع، التي ما زال العلم يبحث عن كيفية عملها. التي تضع افرازاتها في الجسد لتجعله متماسكا والقلب يخفق والدم يجري والاعضاء تعمل قلنا انها تمثل عجائب الدنيا السبع على الارض.

السر دائما هو الانسجام بين كل هذه الموجودات والانسان المسؤول عن هذا التناغم.

ويبقى السؤال اذا كان الانسان صورة عن الكون كما رددت الاقاويل، هل الانسان يحوي الكواكب، واين؟ اذا نظرنا الى الفضاء. نرى سبعة كواكب تدور في فلكه، هذا ما اثبته العلماء، لكن احدا لم يقل ان هناك سبعة كواكب في الانسان.

ففي الانسان سبعة كواكب. تتمثل بغدد روحية موجودة في الحقل الكهرطيسي حول الجسد وتتخلله. تتصل بالجسد المادي من خلال المادة الرمادية الموجودة في العمود الفقري، تدور باستمرار. تبث ذبذباتها في الغدد الصماء. اسم هذه الغدد: «الشاكرات» جمع «شاكرا» «ChaKra»، حسب اللغة الشرقية القديمة.

نعم! اذا ما دخلنا الى انفسنا وتعرفنا الى الشاكرات. تعرفنا الى الكواكب في السماء. لان كواكب السماء هي غدد صماء الفضاء. تبث ذبذباتها الى الارض. لتلتقطها غدد صماء الارض. تبث هذه الاخيرة افرازاتها في الارض وتجعلها خصبة...

ها اني اليوم اخضع امام حكمة خالق شاملة عادلة متواضعة، رائعة في قلب كل انسان...

اعترف اني ارى نفسي صغيرا عندما اسير ببطء نحو هدف وجودي الحقيقي. ومنطلقه معرفة الانا.

اليس هذا انسان القرن الـ ٢١. عصر التجدد الدائم في المعرفة؟

د. ميشال هيدموس

[illegible] في ١٨/١٢/١٩٩٦